المقاربة بالكفاءات، كآلية تفعيل دور المراهق الثانوي

عبد الوهاب زيان
قسم علم الاجتماع، جامعة تيارت

ملخص:
تعتبر مرحلة التعليم الثانوي بالنسبة للطفل المراهق من أهم المراحل التي يمر بها في مسيرته الدراسية من جهة وفي مسيرة تكوين شخصيته، إذ يكون المراهق في هذا الفصل من النمو مفعما بالطاقات الإبداعية مرهف الحس وواسع الخيال والأفق. وإذ تتسم المنظومة التربوية في واقعها التقليدي بأنّها غالبا ما لا تتجاوب وهذا الوضع من حيث تزويده بالعلم والمعارف ومرافقته للكشف عن قوة الخلق التي يمتلكها، وروح التعبير ومجالاتها، إضافة لبعض الاختلالات الأخرى التي تسود الواقع الأسري عندما لا يكون في مستوى احتياجات وحساسية هذه المرحلة؛ اقتضت الإصلاحات التربوية الأخذ بتصويب الوضع للاستجابة إلى متطلبات المقاييس المعمول بها في الأنظمة التربوية المتقدمة وتقرر تبني نظام يعتمد على المقاربة بالكفاءات كآلية بيداغوجية حديثة شملت كل أطوار التعليم، محورها الأساسي الأستاذ.

هذه الدراسة تقف عند هذه الآلية، مفهومها وأساليب استخدامها للنهوض بالتعليم وتكوين التلاميذ وفقا لمواهبهم وقدراتهم وكفاءاتهم المعرفية والإبداعية.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءة، المراهق الثانوي، إصلاح، منظومة تربوية

The skills approach, a mechanism for reinvigorate the role of teenager of secondary school

Abdelwaheb Ziane
Department of Sociology, Tiaret University. Algeria

Abstract:
The stage of secondary school is the most important one in the adolescent's educative life and the development of his personality. In this stage of his growth, the adolescent feels creative abilities, energy of wanting to do and an extended sense of imagination that generally the educational system with its old pedagogical methods that have become archaic, often does not respond to this situation in terms of knowledge and support of the physical evolution but especially mental of this "intelligent" teenager . As well in addition to some other imbalances that prevail in the family reality when it is not at the level of needs and sensitivity of this stage, parents may need to listen to their "smart" adolescent child to help him to involve and be what he aspires to be.

In order to be in tune with international standards, it was decided to reform the national education system and make a fresh start by following the "skills approach" as a modern pedagogical mechanism applied to all stages of education, and whose teacher is the main actor.
Key words: skills approach - teenager - education system - reforms

---

L'approche par les compétences , mécanisme pour redynamiser le rôle de l'adolescent Lycéen

Abdelwaheb Ziane
Département de Sociology, Université de Tiaret, Algerie

Résumé :

L'étape de l'enseignement secondaire est l'une des étapes les plus importantes du parcours scolaire de l'adolescent et du développement de sa personnalité.

Dans cette phase de sa croissance, l'adolescent ressent des capacités de création, une énergie de vouloir faire et un sens de l'imagination étendu, que généralement le système éducatif, de par ses anciennes méthodes pédagogiques devenues archaïques, ne répond souvent pas à cette situation en termes de connaissances et d'accompagnement de l'évolution physique mais surtout mentale de cet adolescent « intelligent » ; en plus de certains autres déséquilibres qui prévalent dans la réalité familiale, quand ce n'est pas au niveau des besoins et de la sensibilité de cette phase. Les parents ont peut-être besoin d'être à l'écoute et au coté de leur enfant adolescent « intelligent » afin de l'aider à évoluer et à réaliser ce à quoi il aspire.

Afin d'être au diapason des normes internationales, il a été décidé des réformes du système éducatif national afin de prendre un nouveau départ en suivant « l'approche des compétences » en tant que mécanisme pédagogique moderne appliquée à toutes les étapes de l'éducation, et dont l'enseignant constitue le principal acteur.

Mots clés : approche des compétences, l'adolescent, système éducatif, reformes

---

مقدمة:

تسعى الجزائر اليوم جاهدة لتحقيق تحول نوعي لمنظومتها التربوية، بغية الاستجابة لمتطلبات إعداد أبنائها وتثمين قدراتهم الإبداعية، ضمن التطورات الحاصلة في العالم وضمن اقتصاد يقوم على العلم والمعرفة.

لذلك قام رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بتنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بتاريخ 13 مايو 2000. تتلخص هذه الإصلاحات فيما يلي:

-إصلاح المناهج الدراسية واستعمال الترميز الدولي والمصطلحات العلمية بلغة مزدوجة – ترقية المواد الدراسية المساهمة في بناء شخصية التلميذ (اللغة العربية، التربية الإسلامية، اللغة الأمازيغية، التاريخ والتربية المدنية)– تحسين طرائق تدريس بعض المواد لاسيما الفلسفة والتربية البدنية– تعزيز المواد الدراسية العلمية والتقنية بإدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ضمن برنامج السنة الأولىابتدائي– إدراج مادة الإعلام الآلي وترقية تدريس اللغات الأجنبية بالإدراج المبكر للغتين الفرنسية والإنجليزية– إعداد الكتب المدرسية .

وفي إطار هذه الإصلاحات، تبنى النظام التربوي الجزائري المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية حديثة في جميع الأطوار التعليمية والتي تعتمد على الطرائق النشطة، وتجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وتفعّل دوره وتضعه في حالة نشاط مستمر، ومن هنا يمكن

اعتبار ها إحدى الآليات الفعالة للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي والحوار معه أولا،حيث يزيد نشاطه وديناميكيته مما يستوجب استغلال ذلك النشاط الزائد لإيجاد الحلول للإشكاليات التي يوضع فيها، ولعل هذا يعتبر من أهم حقوق المراهق الثانوي حيث يحتاج إلى الإصغاء والرفق واللين في المعاملة واستغلال الحوار معه أثناء العملية التعليمية

من جانب آخر نجد الأسر الجزائرية تسعى بكل الوسائل لتعليم أبنائها وتطوير مهاراتهم وضمان مستقبلهم،حيث تقوم أسر عديدة بإنفاق عشرات الملايين لتغطية الدروس التدعيمية لأبنائها، ورغم ذلك تتفاقم ظاهرة التسرب المدرسي، أمام طول المنهاج وكثافة الدروس وتعدد الكتب وقلة الاهتمام بالمراهق، إضافة إلى قلة خبرة بعض الأساتذة، مما جعل الأولياء يبدون تحفظاتهم تجاه هذه الإصلاحات.

الإشكالية:

في ظل التغيرات التي يعرفها العالم، والتي مست بالدرجة الأولى الفكر الإنساني باعتباره المصدر الأساسي لمختلف العلوم والمعارف، وباعتبار المدرسة أساس المجتمع أصبح الاهتمام منصبا أساسا على المنظومة التربوية، من أجل تطوير مناهج التدريسالتي كانت قائمة على حشو الأذهان بالمعارف والعلوم دون الاهتمام بقدرات وميول وكفاءات المتعلم، وبهذا تم الانتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات الذي يشكل تصورا جديدا للمنظومة التربوية، لأنه يجعل المتعلممركز العملية التعليميةأكثر فعالية من خلال وضعه في مواقف تتطلب منه التفكيرلحل المعضلات التي تعترضه.

وتبعا لهذا اعتمدت المقاربة بالكفاءات كحل بيداغوجي، أضحى بعد ذلك محط اهتمام جميع الأوساط التربوية والتعليمية. والجزائر من بين البلدان العربية التي تبنت المقاربة بالكفاءات، إيمانا منها بأن تغيرات العصر أصبحت تستلزم تكوين أفراد ذوي كفاءات لهم القدرة على حل المشاكل المختلفة، فشرعت في تطبيقها وتعميمها على مختلف المناهج والمواد التعليمية، كونها تجعل الطالب يبحث، يفكر، يتأمل،ينتقد...الخ

لأجل ذلك نطرح التساؤلات التالية:

- ماذا يعني التدريس وفق المقاربة بالكفاءات؟
- ما مدى مساهمتها في تفعيل دور التلميذ الثانوي؟

1-مفهوم الكفاءة:

لغة: "ورد في لسان العرب للعلامة "ابن منظور"-المجلدالخامس-معنى الكفاءة،حيث ذكر قول حسان بن ثابت:"وروح القدس ليس له كفاءة أي جبريل عليه السلام، ليس له نظير ولا مثيل". والكفء: النظير، وكذلك الكفء والمصدر الكفاءة والكفء: النظير والمساوي. وفي المنجد في اللغة والإعلام أن الكفاءة حالة يكون بها الشيء مساويا لشيء آخر **(ابن منظور (1968)، ص 3892)**.

اصطلاحا: الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف

الشخصية، في وضعيات جديدة داخل إطار حقله المهني. كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية.

ويأتي مفهوم الكفاءة ضمن المقاربات البيداغوجية ذات النسق المفتوح، ويعتبر الفرد ممتلكا لكفاءة ما، متى استطاع التصرف واتخاذ القرار الملائم للخروج من وضعية مشكلة اعتمادا على تراكم معارف وخبرات، واستثمار المهارات وقدرات مبنية في سياقات مختلفة.

وتعرف الكفاءة على "أنها قدرة المتعلم على تعبئة مجموعة موارد مدمجة لحل وضعية مشكلة ضمن مجموعة من الوضعيات المترادفة"**(وعلي، محمد الطاهر؛(2006)، ص 53)**.

1-لماذا المقاربة بالكفاءات:

يقول غليليو غاليلي: " لا نستطيع تعليم الغير، ولا نستطيع سوى مساعدته على الإكتشاف بنفسه «(**اكزافيي، روجيرس(2005)، ص 5**)

– المتعلم هو مركز كل الاهتمامات ثم تأتي المادة.

–تفعيل دور المتعلم –وضع المتعلم في حالة نشاط

–تعلميؤهل للحياة

–تعلم مرتبط بكفاءة نهاية مرحلة التعليم

–والتعلم والتقييم والبيداغوجية الفارقية والإنتاج الكتابي وممارسة المتعلم لمهامه **أهم المبادئ المؤسسة للمقاربة بالكفاءات:**

–الانتقال من نمط بيداغوجيةالتلقين والتوضيح إلى البيداغوجية البنائية.

–تغيير ذهنيات المعلمينوالمتعلمين والمحيط التربوي من أجل الفعالية التربوية.

–التعلم بطريقة متزامنةيعدل المعلم منتعلماته لكي تتلاءم مع سيرورة المتعلممع التخطيط لعمليات التعلم.

–يخطط المعلم مراحل تقييم خطوات الفرد الفاعل والمتفهم لمعطيات مجتمعه ومحيطه للتعلم من أجل تكوين.

–يتجه التقييم كليا صوبالمتعلم أثناء التعلم.عندما يلاحظ المعلم المتعلم أثناء الفعل، يمكنه أن يفتك قرائن مراحل تدرج تطوره في كفاءاته.

–إن التربية كممارسة قصدية لا تتم إلا في إطار اجتماعي حيث تعمل على إعداد الفرد المتعلم لممارسة مختلف أشكال الحياة الاجتماعية لضمان استمرارية وجود المجتمع،كما أن التراث الثقافي للمجتمع من قيم وعادات وتقاليد ...الخ، والذي يعمل المجتمع على إكسابه لأفراده في المؤسسات التربوية.

« وفي ضوء هذه القيم، تحدد غايات التربية، والمعايير التي تبنى عليها أفضل الأهداف التربوية بالنسبة لأي مجتمع .وعليه فان فلسفة المجتمع تعد المحرك الأساسي للنظام التربوي لاهتمامها بماهية القيم، وكيفية اشتقاقها و مبرراتها و الأسس التي تقوم عليها، في تنظيم الخبرات، فالنظريات التربوية ،لم تكن سوى وليدة الواقع»(**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، إصلاح المدرسة الجزائرية في برنامج السيد رئيس الجمهورية** : (**1996**))

2–معنى المقاربة بالكفاءات:

الكفاءة مصطلح أصبح متداولا في مجال التربية، وفرضت نفسها في كل الميادينواعتمدتها البلدان في أنظمتها التربوية، مسايرة لمقتضيات التحولاتالمختلفة وروح العصر.

الكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصرفه، وهي كلمة مولّدة، ولفظة الكفاءة ذات أصل لاتينيcompétenceوقد ظهر سنة 1968م في اللغاتالأوربّية بمعان مختلفة يشوب مفهوم الكفاءة الكثير من الغموض والاختلاف، وقد ذكر العديد منالباحثين في هذا الإطار أنّه يوجد أكثر من مئة تعريف لمفهوم الكفاءة، وهذا حسبالسياق الذي يستعمل فيه والذي يهم البحث هو مفهوم الكفاءة في المجالالتربوي.

فمن أجل تنمية كفاءة ما لدىالمتعلّم يتعيّن حصر الوضعيات الّتي يستدعي فيها إلى تفعيل الكفاءة المقصودة،مثل: أخذ رؤوس الأقلام في وضعيات مختلفة؛ فأخذ رؤوس الأقلام في درس، ليستهي كفاءة أخذ رؤوس الأقلام في اجتماع ، الكفاءات غالبا ما تتعلّق بالمادّة، في أغلب الأحيان توظّف الكفاءة معارف ومهارات معظمها من المادّة الواحدةوقد تتعلّق بعدّة موادّ، أي أنّ تنميتها لدى المتعلّم تقتضي التّحكّم فيعدّة موادّ لاكتسابها، كما تتميز الكفاءة بإمكانية تقويمها بناء على النّتائج المتوصّلإليها، لأنّ صياغتها تتطلّب أفعالا قابلة للملاحظة والقياس، إنّ تقييمالكفاءة يتطلّب وضع المتعلّم في إشكالية تتطلّب دمج وتسخير مجموعة من الموارد وهي مركّبات الكفاءة، إنّها الأشياء الّتي يتناولها التّعلّم، لأنّ فعل التّعلّم يخصّ هذهالأشياء بالضّرورة، ولأنّنا عندما نتعلّم

فإنّنا نتعلّم بعض الأشياء. لقد قام عدد من الباحثين بتصنيف مبسّط لمحتويات التّعلّم فحصروه في ثلاثةأنماط من الأشياء هي :المعارف المحضة (الصّرفة). المعارف الفعلية (المهارات). المعارف السّلوكية(المواقف).

وهذه المعارف الضّرورية التي يستند إليها التّعلّم لاكتساب كفاءة من الكفاءات مثلا: معرفة قاعدة نحوية (معرفة صرفه) استعمال مفردات في وضعيات مناسبة(مهارة) التّركيز على تجاوز صعوبات الاستعمال (سلوك). القدرة:Capacité هي كلّ ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما ومؤهّلا للقيام به أو إظهار سلوك أو مجموعة سلوكات تتناسب مع وضعية ما، فهي غير مرتبطة بمضامين مادّة معيّنة، بل يمكن أن تبرز في موادّ مختلفة، مثل القدرة على تعريف الأشياء أو على المقارنة بينها، القدرة على التّحليل والاستخلاص ... إلخ، كلّ هذه النّشاطات عبارة عن قدرات.

الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل مستويات المجال المهاري الحركي، والتي تتم عن طريق الاهتمام بالتطبيقات العلمية والارتباط الوثيق بواقع حياة المتعلم الفعلية في عصر اقتصاد المعرفة ...والاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية في المجال المعرفي، والتي تتم عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد والمتشعبوتنميةالقدراتالفعليةالمختلفة.

تسمح بتفعيل إسهام مختلف الموادّ في حلّ مشاكل معقّدةبين الكفاءة والقدرة:تشكّل القدرة والكفاءة أهمّ أقطاب نسق التّطوير الاستراتيجي لمقاربةالعمل البيداغوجي المستحدث في مجال التّكوين المدرسيّ؛ والثّنائية القطبيةالمتمثّلة فيالقدراتوالكفاءات ضمن هذه الأطر تتفاعلان بانسجام فيمسارين متكاملين رغم ما يبدو عليهما من غموض وتداخل في المفهوم والمصطلح،اللّذين قد يصعب أمر التّفريق بينهما أحيانا موازنة بين القدرات والكفاءات من حيثالخصائص والمميزات التالية:

أوجه الشّبه:

. تتفاعل كل منهما في علاقة داخلية وخارجية كلاهما استعراضية.

. قابلتان للجرأة.

. تتأثران بالبيئة التّعلّيمية الدّاخليّة للمدرسة والخارجيّة.

. تؤثّران في البيئة المدرسية منها والمحيطة.

أوجه الاختلاف:

القدرة (الأساس)	الكفاءة (البناء)
. مسار نموّ عامّ	. مسار تكوين خاصّ
. مكوّن طبيعي ومعرفي	. مكوّن معرفي/ أدائي
. القدرة تنمو	. الكفاءات تتركّب
. تنمو بتوالد الكفاءات	. تتركبّ بنواتج التّعلّمات
. غير مرتبطة بالزّمن	. مرتبطة بالزّمن أحيانا
. تتكوّن تعلّميّا	. تنمو طبيعيا وتعلّميّا

3-المقاربة بالكفاءات وتفعيل دور التلميذ الثانوي:

اعتمدت بيداغوجية المقاربة بالكفاءات من أجل تفعيل دور المتعلم (التلميذ) من خلال ترك حرية التفكير له واتخاذ القرار ليحس بأنه فاعل ومسؤول، كما أن هذه البيداغوجية تجعل التلميذ عمليا مرتبطا بالحياة العملية والواقعية.

كما تعمل على:التخفيف من محتويات المواد الدراسية،الاعتمادعلى مبدأ

التعلم والتكوين،السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلفمواقفالحياة.نفعية أدائية، السعي إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة

جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه إلى اكتشاف أحكام المادة التعليمة، منطق التعلم حيث يكون التركيز أكثرالانتقال من منطق التعليم إلى نشاط المتعلم في العملية التعليمية / التعلمية.تفريد التعليم، أي جعله يدور على الفرد، حيث تعطي المقاربة اعتباراهاما للفروق الفردية بين المتعلمين والمعلم واستقلاليته، من حيث اختيار الوضعيات والنشاطات التعلمية، وحرية تصميم مخططات إنجاز المشاريع/ الدورات والوحدات التعلمية لتحقيق الكفاءت المستهدفةأساسيا لها وتعمل على إشراكه في المسؤوليةفهذه المقاربة الجديدة تجعل من المتعلمقيادة وتنفيذ عملية التعلم.

وهي تقوم على اختيار وضعيات تعلمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارفالضرورية لذلك.

تجعل هذه الخصائص التلميذ الثانوي يتحرر من القيود التي كانت مفروضة عليهكما تصرف طاقته ونشاطه وحيويته في التعلم والبحث عن حلول للمعضلات والمشاكل التي توضع في وضعيات التعلم.

لطالما اعتبر نشاط التلميذ في الطريقة القديمة فوضى، إلا أن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي تعتمد على تنشيط وتفعيل طاقاته ليكون حيويا ويؤثر ويتأثر بنظرائه الذين يتبادل معهم الأفكار والآراء. كثيرا ما يتعامل الأستاذ في الطريقة القديمة بشدة وصرامة مع التلميذ الثانوي المراهق، ولكن إن أنت كلمته بالعقل وفي هدوء وكلمت فيه الإنسان الواعي والناضج " قد يسكت وقد يطرق في سكون مثير للشك لأنه لا يوحي بالرفض ولا بالإيجاب وقد يركب على ظهرك ويناقشك ويتجرأ على المساس بكرامتك وشخصك وينعتك بأقسى النعوت و.. فتقع –أيها الأستاذ –في حيرة من أمرك: أتعرض عنه فيستبيح حماك مرات ومرات أم تضربه أو تلومه فيزداد الشرخ في جسده وفكره؟(**رميته، عبد الحميد**:(**2008**)) "،والأستاذ الحكيم والكيس الفطن يعرف غالبا كيفية اتخاذ الأسلوب المناسب في الوقت المناسب وفي المكان المناسب وفي الظرف المناسب، وذلك بعد أن يأخذ نصيبا ولو بسيطا من العلم بنفسية الطفل المراهق ذكرا كان أم أنثى. والبعض يرى أن المراهق كقنينة الوقود التي تنتظر شرارة الفراغ لتنفجر، لذلك لا بد من إشغال وقت فراغ هذا الإنسان التائه وتثقيفه دينيا ومعرفيا وشغل وقت فراغه من طرف الأسرة أولا ثم المعلم والأستاذ ثانيا، وعلى الأستاذ أن يحذر من المبالغة في فرض السلطة على التلميذ المراهق وأمره بفعل كذا أو كذا بالقوة لأنه يمكن أن يأنف من تنفيذ الأوامر ويمضي إلى مخالفتها جملة وتفصيلا.

خصـائــص التلميذ الثانوي:

1–خصائص النمو الجسمي:

تتسم هذه المرحلة بطاقة التلاميذ الزائدة التي يجب الإفادة منها،وتفريغها في أماكنها الصحيحة، ويأتي هذا عن طريق توجيه التلاميذ نحو استثمار طاقاتهم، فمنهم من يمارس الرياضة، ومنهم من تظهر لديه موهبة أدبية في مجال الكتابة، ومنهم من يحبّ العمل اليدويّ،ومنهم من يحب القراءة، وغيرها من الهوايات التي يمكن توجيه بعضها نحو دراسة الأدب وتذوقه.

.لذا على الأسرة والمدرسة مساعدة الطالب على التكيّف والتوافق مع مجتمعه، وتنمية ميوله الأدبية،ومساعدته في اختيار نوعية الأدب الذي يقرؤه للإفادة منه

في توجيه سلوكه وصرف طاقته، واستثمار وقت فراغه، وتوجيههنحو التعبير

بأسلوبه عما يشعر به،وإلى قراءة وإتقان فنيات اللون الأدبي الذي يميل إليه

حتىيبدعفيه

2-خصائص النموّ العقلي:

تنمو القدرات والوظائف العقلية للمراهق في هذه المرحلة، ومن أبرز القدرات العقلية التي تنمو لدى المراهق:القدرة المكانية، والقدرة الميكانيكية، والقدرة اللفظية، والقدرة العددية،والقدرة الفكرية، كما تنمو لديه القدرة على التخيل، فهو "يتمتّع بخيالٍ خصب وبروحٍ رومانسية تُعمّق فيه المشاعر الجميلة

التييمكنتوجيههانحوأهدافففنّيةرائعة.

والتلميذ في هذه المرحلة تختلف انفعالاته عن العالَم الذي يعيش فيه لأنه"ينتقل من عالَم الْمحسوس إلى عالَم المجرَّدات، ومن ثَمَّ يرغب في التعبير عن عواطفه،... كما يتوق إلى المشاركة في الأحداث الجارية، والقيام بعمليات البحث والتنقيب عن المعاني والأفكار ويحتاج إلى كتابة المذكّرات الشخصية، والمقالات الأدبية، والتقارير".والأدب يتيح للتلميذ فرصاً للمشاركة في الأحداث، ويوفر له عالماً من المشاعر والأحاسيس السامية التي يتوق أن يعيشها،فيشعر بالراحة النفسية،ويكتسب القدرة على النقد والتحليل وتنظيم الأفكار والمشاعر، والتعبير عنها،وقوة الملاحظة، والفهم.

وجدير بالذكر أن الذكاء ينمو بسرعة في مرحلة الطفولة، ثم يقلّ نموّه تدريجياً في مرحلة المراهقة حتى يصل إلى اكتماله، في حين تزداد سرعة نموّ القدرات العقلية،ومن ثَمّ يصبح المتعلمون في هذه المرحلة قادرين على استيعاب مهارات متعددةتحتاجإلىمنيرعاها.

والتلاميذ في هذه المرحلة بحاجة إلى من يبادلهم الرأي،ويفتح لهم باب المناقشة كي يعبروا عن آرائهم،ويبنوا فلسفة لحياتهم فيما يتعلق بالسياسة والدين والأخلاق،وعلى المعلم مساعدتهم وتوجيههم توجيهاً صحيحاً.

3-خصائص النموّ الانفعالي:

يتأثر النموّ الانفعالي للمراهق بالتغيّرات التي تطرأ عليه، فيتّسم بحدّة انفعالاته وثورته وميله إلى تأكيد ذاته، وإثبات شخصيته، كما يميل إلى المشاركة الفعّالة، وتكوين عواطف ومشاعر جميلة نحو الأشياء الحسنة، فتجده ميّالاً للمناظر الجميلة من حوله، وعاشقاً للطبيعة، ولذا فهو يعشق الفنون الجميلة كالأدب من شعر ونثر، وفي هذه المرحلة يظهر بوضوح ميل المراهقين للفنون كالرسم والنحت، وكذلك إلى القصص والمسرحيات والمقالات والوصف، حيث يفرغون فيها طاقاتهم الانفعالية، ويعبّرون من خلالها عن عواطفهم ومشاعرهم .

تنمو أحاسيس المراهق ممتزجة بانفعالاته، ومنطبعة على الكون من حوله، فيستعين بالصور والأخيلة، والألفاظ التي تعبّر عن مشاعره.كما أنه في هذه المرحلة يكون واسع الخيال، متذوّقا للجمال، ويبدو ذلك جلياً في تعبيراته، حيث تكون أساليب الخيال عنده فيها تزيين وزخرفةويقوم الأدب بدور كبير في النمو الانفعالي للطالب المراهق-كاتباً,أو قارئا-حيث إنه وسيلة للتنفيس عنه، والاسترخاء النفسي، وعون له على التكيف النفسي والاجتماعي، كما يهذب نفسه وأخلاقه،ويدفعه لإتباع نماذج ومُثل

عُليا،ويكسبه الشعور بالرضا عندما يقرأ نفسه في إبداعات المبدعين ،ويحاول التعبير عن إحساسه، فيشجعه المعلم أمامزملائه؛فيقدرونه،فيسعدهذاالتقدير.

وتعالج دراسة الأدب بعض المشكلات والاضطرابات النفسية التي قد تصيب بعض المراهقين: كالانطواء، والخجل،والتردد،حيث يصبح الأدب مصدراً للتعبير عما يجول بخاطر التلميذ المراهق وليس لديه القدرة على التعبير عنه.

ويحتاج تلاميذالمرحلة الثانوية دراسة الأدب لأنها تُعد بيئة خصبة للكشف عن المبدعين والموهوبين منهم، وتعهد مواهبهم وتنميتها، وبث روح المثابرة بين التلاميذ، والقضاء على ما يصيبهم أثناء اليوم الدراسي من ملل ورتابة ويحقق المتعة النفسية له؛لأنه وسيلة من وسائل التنفيس عن الانفعالات،ويمكن من خلال دراسته معالجة التخلف الدراسي، وصقل شخصية التلاميذ، ورفع مستوى بعض المهارات الكامنة عند التلامي المقصرين.

4-خصائص النموّ الاجتماعي:

تتّسع دائرة معارف المراهق الاجتماعية لتشمل رفاقه في المدرسة والشارع والنادي، وغيرها من الأماكن التي يرتادها، بعد أن كانت مقتصرة سابقاً على والديه ومدرّسِيه، ويميل إلى تكوين صداقة مع مَن يشعرون بأحاسيسه ويشاركونه اهتماماته. ويبذل المراهق جهداً كبيراً في التوافق مع مجتمعه في ظل التغيّرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على جسمه وعقله وانفعالاته، ولابد أن تساعده الأسرة والمدرسة على ذلك، خاصّة أنه يميل إلى الرغبة في إثبات شخصيته ورغبته في الاستقلال عن الأسرة، وتكوين شخصيته وإثباتها اجتماعياً، والاحتذاء بقدوة حسنة، وتمثيل أدوار البطولة في مجالات الحياة المختلفة، حيث يُكثِر التلميذ من قراءة القصص التي تتناول حياة الأبطال والقادة المشهورين في مجالات العلم والسياسة والفنّ والإصلاح الاجتماعي، بل وقد يتشرّب التلميذ بعض صفاتهم وقيمهموتصبحجزءاًمنشخصيته.

وعلى الأسرة والمجتمع تقبّل النموّ الاجتماعي للمراهق، وتزويده بالخبرات، وإكسابه الصفات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وعدم نقده نقداً سلبياً، بل توجيه سلوكه عن طريق توجيهه لقراءة الأدب الهادف حتى ينمو ذوقه، وتسمو قيمه، وأخلاقياته، وتزداد خبراته، ويكتسب بعض الصفات الحسنة كالثقة بالنفس، والمسئولية، ومعرفة الحقوق والواجبات، والمساواة، وروح التعاون (غازي، القرني: (2012) www.c44444c.com

اقتراحات لكيفيةالتعامل مع التلميذ المراهق:

إنه لمن الضروري لأولياء الأمور أن يكون لديهم بعض المهارات للتعامل مع أبنائهم فى تلك المرحلة السنية وهي:

- **تقوية العلاقة بين الوالدين والمراهق.**
- **إشراكهم فى تدابير شؤون الأسرة.**
- **دائما نشعرهم بأنهم مستقلون ولهم كيان**
- **نقوم بإشباع حاجاتهم الأساسية، لأن هذا يقلل من إحساسهم بالنقص أمام أصدقائهم.**
- **لابد أن يكون توجيه النصيحة إليهم بأسلوب غير مباشر.**
- **ضرورة وجود لغة حوار مشتركة بين الوالدين والمراهق فى مناقشة جميع الموضوعات.**
- **عدم التجسس عليهم ولكن نكتفي بمراقبتهم من بعيد حتى لا يفقدوا الثقة بنفسهم.**
- **نجعل من جو البيت كله مرح وحب، لأن هذه الأجواء محببة لدى المراهق.**

– يقوم الأب باصطحاب ابنه المراهق في مجالس الكبار حتى يتعلم طرق التواصل الجيدة.

– على الأب أن يكون صديقا لأصدقاء ابنه المراهق بطريقة غير مباشرة حتى يتعرف على أفكارهم وحتى يمكنه التدخل في الوقت المناسب لإنقاذه من المخاطر، ولكن بطريقة ذكية (جمال، إبراهيم(**2012**)).

قائمة المراجع:

1. ابن منظور(1968). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.
2. اكزافيي، روجيرس (2005). **المقاربة بالكفاءات**، ترجمة/ ناصر موسى بختي، الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، «**إصلاح المؤسسة الجزائرية في برنامج السيد رئيس الجمهورية**" نوفمبر1996.المواد:192،191،193.
4. رميته، عبد الحميد، www. muslm.org/ الجزائر **03**AM2008/03:25 04
5. القرني، غازي**سمات وخصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية** www.c44444c.com 11-03-2012 -06:40AM
6. وعلي، محمد الطاهر (2006).**بيداغوجية الكفاءات، ماهي الكفاءة؟ كيف تصاغ الكفاءة**-الجزائر.